Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبين القارئ فإذا صح هذا فمن الصعب أن نتحدث عن لغة رمزية فى القرآن ذاته لأنه من المؤكد أن العرب الذين كانوا معاصرين لنزول النص لم يفهموه فهما رمزيا والقصة التى تروى عن فهم بعضهم للخيط الأسود من الخيط الأبيض من الفجر تؤكد لنا الفهم المجازى نفسه والمجاز غير الرمز يخضع أحيانا للفهم الحرفى فإذا كان المعاصرون للنص لم يفهموه فهما رمزيا وكانت آياته بتركيباتها اللغوية تمثل لهم حقائق حرفية فمن الطبيعى أن نقرر أن لغة القرآن ليست لغة رمزية بأى حال من الأحوال لكن مع تطور الوعى الإنساني وتنامى المعرفة يخضع النص للتأويل المجازى أولا ثم الرمزى بعد ذلك الأمر الذى تجده عند المعتزلة والمتصوفة والفلاسفة على حد سواء .

أما رمزية صور الجنة والنار فى القرآن فهذا كلام ليس چاك بيرك أول من يقوله بل قاله بعض فلاسفة المسلمين من قبل والأهم من ذلك أن علماء الإسلام يقولون به وعبروا عنه فى لغاتهم الخطابية كأن يقولوا : إن كل ما ورد فى القرآن عن الجنة والنار إن هى إلا صور تقريبية فالجنة نفسها فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أما عذاب النار فقد مال بعض الصوفية إلى القول بفناء النار ونهاية العذاب وانتهاء الأمر بجميع البشر إلى النعيم وإن اختلفت صوره وهنا يذهب محيى الدين بن عربى مثلا إلى أن العذاب مشتق من العذوبة ويقول إن مصير أهل النار سينتهى إلى نوع من التلذذ بعذابهم وهذا نمط النعيم الذى سينتهون إليه ومن جانبنا نستطيع الحديث بأن قول الله تعالى (ذلكم الذى يخوف الله به عباده) تحتمل أن ما ورد من وعيد بالعذاب يمكن أن يكون على سبيل التخويف وذلك كله جائز بشرط أن نعى أن فهمنا الرمزى القائم على تطور وعينا هو التطور الذى يجعلنا نفهم القرآن فهما رمزيا.

لكن يبدو أن " چاك بيرك " يتناسى طبيعة النص الدينى ويتناسى الفارق بينه وبين غيره من النصوص فالنص الدينى على خلاف النص الدنيوى الخالص حيث يتعامل بلغة خاصة ويطرح رؤية للعالم يلتقى فيها الفيزيقى والميتافيزيقى أو يلتقى فيها عالما الغيب والشهادة فإذا كان هذا يعد تناقضا من منظور بيرك فهو تناقض يشمل كل النصوص الدينية والحقيقية إنه لا تناقض إذا نظرنا لطبيعة هذا النوع من النصوص فمن شأن